المقدمـــــة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [سورة النساء: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الاحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإنّ الله ﷻ أنزل على عبده ورسوله محمدٍ ﷺ هذا النورَ المبين، لِيستضيءَ به العبادُ في طريقهم ومعاشهم وأمورَ حياتهم، وليجعلوه نبراساً لهم في مدلَهماتِ الفتن والمحن، وعلى هذا سار سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين فتدبروا آياتَ الله، وفهموها، وعمِلوا بمقتضاها؛ ففازوا ونجوْ وعاشوا عيشةً هنيئة.

والأمةُ في هذا العصر في حاجة ماسةٍ ومُلِحة إلى الرجوع إلى هذا النورِ المبين، وتدبرِ معانيه وتفقهِ أحكامِه، وتعقلِ مدلولاته، والعملِ بمقتضاه، الذي هو حبلُ الله المتين، والذكرُ الحكيم، والصراطُ المستقيم.

وقد اشتغل أهلُ العلمِ من هذه الأمةِ في القديمِ والحديث ومن السلفِ والخلف بتفسير كتاب الله ﷻ والتأليفِ فيه، حتى كثرتْ كتبُ التفاسير، واختلفت طرقُ مؤلفيها ومناهجهم مع ظهور الفرقِ المخالفة لمنهج السلف، وتلونت مناهجَ مصنفيها، فتأثرتْ مصنفاتُهم ومؤلفاتُهم بما يعتقدون، فاستدلوا لما اعتقدوا بما يرونه دليلاً لهم، ورَدُوا على من خالفهم أثناءَ تفسيرهم لآيات القرآن، وبثوا أفكارهم ومشاربهم التي أشربت به قلوبُهم من خلال ذلك، وهذا واضحٌ بينٌ لكلِ من طالعَ كتبَ التفسيرِ وتأملَّ فيها.

ومن كتبِ التفاسيرِ التي أُلِفَت من نوعها في القرن العشرين "الجواهرُ في تفسيرِ القرآن الكريم" للشيخ: طنطاوي جوهري ﷺ المتوفى: عام: ١٩٤٠م، و يقعُ هذا الكتاب في ستةٍ وعشرينَ جزءاً، وقد طُبع هذا الكتابُ في حياةِ المؤلفِ مرتين؛ وقد جَمعَ علوماً كثيرةً، ومسائلَ جمة، جَمعَ فيه المؤلفُ بين العلومِ الكونيةِ والتجريبيةِ والفلسفيةِ.....، والتي تدلُ على سعةِ

اطلاعه.

وقد استوقفني خلال مطالعتي لكتابه هذا أنّ المؤلف ﷺ قد تعرَّض لكثيرٍ من مسائلِ الاعتقادِ، وافقَ في تقرير بعضها مذهبِ السلف، وفي كثير منها نحى منحىً آخرَ وجانبَ الصوابَ في تقريراتها.

ولهذا عقدتُ العزمَ – بعد استخارةِ الله ثمَّ استشارةِ أهلَ العلم والفضل – أن أجعل دراسةَ هذا التفسيرَ وآراء مؤلفِه العقدية، أطروحتي لنيل درجةِ الماجستير، في قسمِ العقيدة، بكليةِ الدعوة وأصولِ الدين، في جامعةَ أم القرى، بمكةَ المكرمة، واخترتُ لهذه الرسالة العنوانَ التالي: **آراءُ طنطاوي جوهري الاعتقادية** من خلال كتابه "**الجواهر في تفسير القرآن الكريم**" – عرضٌ ونقد– .

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره

١– الشيخ طنطاوي جوهري ﷺ سار في تفسيره الجواهر أسوةً بكافة المفسرين السابقين، منهج التفسير التحليلي، بمعنى أنه فسَّر القرآن الكريم كاملا حسب الترتيب العثماني، حيث بدأ بسورة الفاتحة، وانتهى بسورة الناس، و يُعد تفسير الجواهر أول تفسير كامل للقرآن الكريم بمصر في العصر الحديث.

٢– لقي تفسير "الجواهر" إقبالاً كبيراً عند مسلمي آسيا فيما مضى من الزمن، حيث شهد رواجاً كبيراً في الهند، وأفغانستان، وتركستان، والصين، واليابان، وبلاد الملايو، وقامت لجان مختلفة في بعض هذه البلاد بترجمته أو ترجمة أجزاء منه إلى لغاتهم المحلية، وهذا بسبب شوقهم الشديد لإنجاز نهضة إسلامية في بلادهم تضارع النهضة الكبيرة التي كانوا يراقبونها عن كَثَب تجري عند اليابانيين والصينيين والروس المجاورين لهم من جهة أخرى، والتي كانوا يُرجعونها إلى إقبال هذه الشعوب على العلوم الكونية، وتقصيرهم هم في هذا المجال بسبب النظرة الدينية الخاطئة لمنزلة العلوم واكتشاف الكون وتسخيره في الإسلام التي كان يشيعها بينهم بعض الفقهاء المقلدين، وبعض رجال الصوفية الجاهلين، لذلك فقد وجدوا في هذا التفسير الدواء الشافي الذي يتطلعون إليه للحاق بركب النهضة والتقدم الذي سبقهم إليه جيرانهم.

٣– ما يحصل للباحث من الفوائد العلمية المرجوة من بحث هذا الموضوع، من الوقوف على تفسير كتاب الله، ومعرفة آراء الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد، وطريقة الرد عليهم على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

٤– على طلبة العلم والباحثين والمتخصصين في مجال العقيدة خاصة، بيان المخالفات العقدية التي يقع فيها بعض المفسرين – رحمهم الله – في كتبهم، ولا يتأتى ذلك إلا من

خلال تبني مثل هذه الدراسات المتخصصة.

٥- الرغبة في البحث والدراسة عن آراء المفسرين لمسائل العقيدة، وطريقة استدلالهم فيها في كتب التفسير، واخترت من تلك التفاسير "تفسير الجواهر – لطنطاوي جوهري، لما فيه من مسائل عقدية شائكة وفوائد علمية جمّة.

الدراسات السابقة

بادئ ذي بدء لم أقف على رسالة علمية أفردت بدراسة آراء طنطاوي جوهري الاعتقادية التي تطرق إليها في تفسيره الجواهر، وإنما جلّ ما وجدت في ذلك بعض الدراسات التي تعرضت لجوهري ضمناً، أو بعض المقالات والكتابات التي تحدثت عن تفسيره ومنهجه فيه، والمآخذ التي أُخذتْ عليه في طريقة تفسيره للقرآن وخلطه بالعلوم التجريبية والفلسفية فقط، **منها:**

١- **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر** – د. **فهد بن عبد الرحمن الرومي.**

وقد تعرض الرومي لتفسير طنطاوي جوهري، أثناء بيانه عن التفسير العلمي التجريبي، ولم يتطرق للجوانب العقدية كما صرح به ذلك.

فقال: ((ذلكم أني أبحث هنا في التفسير العلمي التجريبي، ولست أكتب عن منهج الجوهري في التفسير، فلأدع الجوانب العقدية والاجتماعية والأدبية فلأحصر صلتي به في الجانب العلمي))[1]

٢- **المفسرون مدارسهم ومناهجهم** – د. **فضل حسن عباس.**

وهو كذلك تطرق لتفسير طنطاوي عند حديثه عن المدرسة العلمية في التفسير.

٣- **التأويلات المعاصرة حول خلق آدم عليه السلام – د. مريم حسن تيجاني.**

وقد ناقشت الباحثة فيها رأي طنطاوي جوهري حول خلق آدم عليه السلام، ضمن التأويلات المعاصرة .

إلاّ أني وجدت في أثناء البحث رسالةً علمية في مصر، عنوانها "الآراء الاعتقادية والصوفية، للشيخ طنطاوي جوهري" قدمها الطالب/ محمد عاشور عبد اللطيف، لنيل درجة الماجستير، بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة.

وبعد بحث وعناء حصلت على نسخة مصورة منها، واطلعت على هذه الرسالة وقرأت فيها، فوجدت أنّ هنالك **فروقات كبيرة بين رسالتي ورسالته:**

---

(١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر – فهد بن عبد الرحمن الرومي، ص٦٥٢.

١- رسالته كانت لجميع آراء طنطاوي من جميع مؤلفاته، **أما رسالتي**: فكانت مركزة فقط في آراء طنطاوي من خلال ما ذكر في تفسيره فقط، لأن آخر مؤلفات طنطاوي هو تفسيره هذا، فقد حوى فيه جميع ما توصل إليه في آخر حياته من أمور، وخاصة ما يتعلق بالجانب الاعتقادي.

٢- رسالته مقصورة في الجانب الاعتقادي على قضايا ثلاث فقط، وهي: **قضايا الألوهية، وقضايا النبوات، وقضايا الغيبيات**.

أ- ففي قضايا الألوهية: تحدث المؤلف عن ثلاث مسائل فقط، وهي: مسألة طرق الاستدلال على وجود الله عند الفلاسفة والمتكلمين، واستدلال طنطاوي على ذلك، وموقف طنطاوي من الأسماء والصفات فقط.

أما في رسالتي: فقد تحدثت فيها عن مسائل التوحيد الثلاث: الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وبينت تحت كل نوع من أنواع التوحيد مسائل عدة، لم يتطرق إليها الباحث المذكور؛ وتفصيلات ذلك موضحة في الخطة.

ب- **وفي قضايا الغيبيات**: لم يتطرق الباحث في رسالته إلى موقف طنطاوي من بعض أشراط الساعة، وأحوال يوم القيامة التي تأول فيها: كخروج المهدي، وعيسى ابن مريم عليه السلام، والحوض.

٣- وكذلك في رسالته قد غض الطرف عن أبواب الإيمان والأسماء والأحكام ومسائل القدر ، وهذا ما أشرت إليه في رسالتي وبينته بالتفصيل.

وهذا الفهرس العام من رسالته:

المقدمة.

التمهيد.

الفصل الأول: منهج الشيخ طنطاوي في دراسة مسائل العقيدة.

المبحث الأول: قواعد المنهج.

المبحث الثاني: خطوات المنهج.

المبحث الثالث: سمات المنهج ومشكلاته.

الفصل الثاني: قضايا الألوهية.

المبحث الأول: طرق الاستدلال على وجود الله عند الفلاسفة والمتكلمين.

المبحث الثاني: استدلال الشيخ طنطاوي على وجود الله.

المبحث الثالث: الأسماء والصفات وموقف الشيخ منها.

الفصل الثالث: قضايا النبوة.

المبحث الأول: ضرورة النبوة ووجه الحاجة إليها.
المبحث الثاني: المعجزة كطريق لإثبات صدق النبي.
المبحث الثالث: خصائص المعجزة والفرق بينها وبين السحر والمخترعات الحديثة.
المبحث الرابع: إثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
الفصل الرابع: الغيبيات.
الملائكة.
إبليس والدجال ويأجوج ومأجوج.
الروح.
القبر والبعث والحساب.
الجنة والنار.
الشفاعة.
الفصل الخامس: الآراء الصوفية للشيخ طنطاوي جوهري.
المبحث الأول: موقف الرجل من التصوف في عصره.
المبحث الثاني: النظريات الصوفية وموقف الشيخ منها.
المبحث الثالث: الأحوال والمقامات.
المصادر والمراجع.
الفهرس العام.

خطة البحث

اشتملت الرسالة على هذه المقدمة، وتمهيد، وخمسة أبواب، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة وفيها ذكر لأهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه ذكر كتب التفسير وأثرها في العقيدة.

الباب الأول: الشيخ طنطاوي جوهري وتفسيره، وفيه ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** حياة طنطاوي جوهري وعصره، وفيه ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: عصره من الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية، والدينية.
  - المبحث الثاني: حياته الشخصية والعلمية.
  - المبحث الثالث: انتمائه الفكري، ومذهبه الفقهي.
  - المبحث الرابع: التفسير العلمي التجريبي.
- **الفصل الثاني:** الجواهر في تفسير القرآن الكريم، وفيه مبحثان:
  - المبحث الأول: مصادره.
  - المبحث الثاني: منهجه في التفسير.
- **الفصل الثالث:** منهجه في تقرير مسائل العقيدة.

الباب الثاني: آراء طنطاوي جوهري في مسائل التوحيد، وفيه ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** توحيد الربوبية، وفيه أربعة مباحث:
  - المبحث الأول: أدلة وجود الله ﷻ.
  - المبحث الثاني: تعريف التوحيد، وأقسامه.
  - المبحث الثالث: رأي طنطاوي في خلق آدم عليه السلام.
- **الفصل الثاني:** توحيد الألوهية، وفيه خمسة مباحث:
  - المبحث الأول: تعريف الألوهية في اللغة والاصطلاح.
  - المبحث الثاني: العبادة.
  - المبحث الثالث: الطاغوت.
  - المبحث الرابع: التوكل على الله.
  - المبحث الخامس: نواقض توحيد الألوهية.
- **الفصل الثالث:** توحيد الأسماء والصفات، وفيه أربعة مباحث:
  - المبحث الأول: أسماء الله الحسنى.

- المبحث الثاني: قواعد في صفات الله تعالى.
- المبحث الثالث: صفات الله تعالى ﷻ مفصلاً.
- المبحث الرابع: الكرسي و العرش.

الباب الثالث: آراء طنطاوي جوهري في مسائل النبوات والغيب، وفيه فصلان:

- **الفصل الأول**: الإيمان بالأنبياء والرسل، وفيه ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: الفرق بين النبي والرسول.
  - المبحث الثاني: المعجزة والكرامة والفرق بينهما.
  - المبحث الثالث: بعثة النبي ﷺ إلى الثقلين.
- **الفصل الثاني**: الإيمان بالغيب، وفيه ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: عالم الملائكة.
  - المبحث الثاني: عالم الجن.
  - المبحث الثالث: عالم الأرواح.

الباب الرابع: آراء طنطاوي جوهري في مسائل الإيمان والأسماء والأحكام والقدر، وفيه فصلان:

- **الفصل الأول**: مسائل الإيمان والأسماء والأحكام، وفيه مبحثان:
  - المبحث الأول: مسائل الإيمان.
  - المبحث الثاني: مسائل الأسماء والأحكام.
- **الفصل الثاني**: مسائل القدر، وفيه تمهيد ومسائل:

الباب الخامس: آراء طنطاوي جوهري في مسائل اليوم الآخر، وفيه أربعة فصول:

- **الفصل الأول**: أشراط الساعة، وفيه أربعة مباحث:
  - المبحث الأول: ظهور المهدي.
  - المبحث الثاني: خروج المسيح الدجال.
  - المبحث الثالث : نزول عيسى ابن مريم عليه السلام.
  - المبحث الرابع: خروج قوم يأجوج ومأجوج.
- **الفصل الثاني**: عذاب القبر ونعيمه
- **الفصل الثالث**: أحوال يوم القيامة، وفيه ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: ورود الناس الحوض يوم القيامة.
  - المبحث الثاني: الشفاعة.
  - المبحث الثالث: الميزان.
- **الفصل الرابع**: الجنة والنار، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: إثبات الجنة والنار.
- المبحث الثاني: تحديد مكان الجنة والنار.
- المبحث الثالث: أبدية الجنة والنار.

الخاتمة، وفيها ذكر أهم نتائج البحث، والتوصيات.

الفهارس، وهي على النحو التالي: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام، وفهرس الفرق، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث

أبرزُ ملامحُ منهجي في البحث فيما يلي:

١- جمعت بين المنهج الاستقرائي الوصفي، وبين المنهج التحليلي النقدي:

أ- حيث قمت بقراءة تفسير الجوهري كاملاً، وتتبعت فيه المسائل الاعتقادية التي تعرَّض لها الشيخ طنطاوي في أثناء تفسيره لآيات القرآن الكريم، واستخرجتها من أماكنها، وعرضتها عرضاً وافياً وفق ما ورد فيه.

ب- قمت بترتيب تلك المسائل على مباحث أبواب العقيدة وفق الخطة، ثم عملت بتحليلها.

ج- قمت بعرض مذهب السلف في المسألة مدعماً بالأدلة من الكتاب والسنة، مع ذكر مجمل أقوال المخالفين فيها، ثم أذكر رأي طنطاوي في ذلك مع توجيه النقد المناسب إليه إن كان في قوله مخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة، وقد أقدم ذكر رأي طنطاوي ثم يكون التعليق عليه.

٢- المنهج المتبع في عرض كتابة البحث والتوثيق:

أ- عزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآية في المتن.

ب- خرَّجتُ الأحاديث من مصادرها المعتمدة، فإن كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيت بهما في التخريج، مع ذكر المصدر والكتاب والباب، ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث.

ج- وإن كان الحديث عند أصحاب السنن اكتفيت بهم في التخريج، وإن كان عند غيرهم فالتخريج يكون من مظانه، وأذكر الجزء ورقم الصفحة.

د- وضعت الكلام المنقول بنصه بين علامتي التنصيص وأذكر المراجع في الحاشية، وما

نقلت عنه بالمعنى أو تصرفت فيه أشير إليه في الحاشية بـ انظر أو بتصرف.

هـ- ترجمت ترجمة موجزة لمعظم الأعلام الواردة في صلب البحث فقط، دون الأعلام المذكورين في النصوص المقتبسة عن العلماء.

و- لم أترجم للصحابة لشهرة الأغلب منهم، وكذلك لم أترجم للأعلام المعاصرين، إلاَّ القليل منهم.

ز- قمت بتعريف الفرق والمذاهب الواردة في البحث تعريفاً موجزاً.

ك- ذكرت خاتمة موجزة، تتضمن فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث

ل- قمت بوضع فهارس علمية للبحث، وذلك كالتالي:

١- فهرس الآيات القرآنية، ٢- فهرس الأحاديث النبوية، ٣- فهرس الأعلام، ٤- فهرس الفرق والمذاهب، ٥- فهرس المصادر والمراجع، ٦- فهرس الموضوعات.

*** وقد مررت ببعض الصعوبات والعقبات قبل كتابة هذا البحث وأثناءه، من ذلك:**

١- قد أخذ مني جهداً كبيراً، ووقتاً طويلاً في تتبع أقوال طنطاوي جوهري في مباحث العقيدة، حيث يعد تفسيره "الجواهر" من القطع الكبير جداً، يقع في ٢٦جزاءً، وكل جزء معدل صفحاته يزيد عن ٢٥٠صفحة؛ ومعلومٌ أنَّ فيه الكثير من الأشياء التي لا تمت بصلة بالتفسير، وهذا مما يجعل القارئ والمطلع فيه؛ يفتر ويسأم من الاستمرار في قراءته بنهم واندفاع.

٢- صعوبة الوصول إلى آراءه في أبواب الاعتقاد؛ لكثرة نقول المؤلف واستشهاده بأقوال غيره – من علماء المسلمين أو الغرب – بالصفحات الطويلة؛ حتى تظن أنّ ما جاء في ثناياها من تقريراته في مسائل العقيدة، ثم تتفاجأ في آخر النقل بقوله: إنّ هذا ملخص كلام العالم الفلاني.

٣- حشر آرائه في بعض مسائل الاعتقاد؛ بين ثنايا الحديث عن العلوم النظرية والتجريبية، وبين الصور التي يستشهد بها، فلربما من الوهلة الأولى قد لا يلقي القارئ لها بالاً.

كلمة شكر وتقدير

وفي نهاية عرض هذا الموجز لا يسعني إلاّ أن أشكر الله ﷻ أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وأحمده سبحانه على ما منَّ عليَّ بفضله وكرمه أن يسر لي إتمام هذا البحث، فلله الحمد أولاً وآخرا.

ثمَّ أشكر بعد شكرِ الله ﷻ كلَّ من له فضلٌ علي في إخراج هذا العمل بهذه الصورة، وفي مقدمتهم والدايَ العزيزان، فلهما الفضل علي بعد الله ﷻ فيما وصلت إليه، فرحم الله والدي رحمة الأبرار، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، ومتَّعَ الله والدتي متاع الصالحين.

وكما أشكر كل من أمدني برأي أو مشورة أو بفكرة، وأخصُّ بالشكر أهلَ بيتي وإخوتي الذين صبروا علي وأعانوني، فلهم مني جزيل الشكر وجميلَ العرفان.

وكما أتقدم بالشكر والامتنان لهذا الصرح العلمي الشامخ – جامعةُ أمِّ القرى – ممثلةً في كلية الدعوة وأصولِ الدين، وقسمِ العقيدة على وجه الخصوص، على ما يولونه من رعاية واهتمام بالغ بطلبة العلم.

وأخصُّ بالشكر الجزيل؛ لشيخي: فضيلة د. عبد العزيز الحميدي، على ما بذل من نصح وإرشاد، وما أفادني به من توجيهاته النيِّرة، وتصويباته السديدة، مع خلق رفيع وأدب جمَّ، فبارك الله له في علمه وعمله وعمره، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ولا يفوتُني أن أشكر صاحبيّ الفضيلة المناقشين لهذه الرسالة الشيخين الجليلين الفاضلين.

صاحب الفضيلة: أ د. عبد الله بن عمر الدميجي، وفضيلة: أ د. سعود بن عبد العزيز العريفي، على تكرمهما وتفضلهما بقبول مناقشةِ رسالتي، فجزاهما الله عني خير الجزاء؛ ونفع بهما وبعلمهما الإسلام والمسلمين.

وأخيراً قد بذلت في هذه الرسالة قصارى جهدي ووسعي وطاقتي بما فتح الله عليَّ، فما كان فيه من صوابٍ فهو بتوفيق الله علي، وما كان من خطأ فأستغفر الله منه.

وفي الختام: أسأل الله جلَّ في علاه أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصا، وأن يرزقنا الإصابة والتسديد في القول والعمل، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين